ولما قال ابن ابي ربيعة في وصف فواده ٥

فاتتها طبة عارفة ٥ تخلط الجد مرارا باللعب

تغلظ القول اذا لانت لها ٥ وتراخي عند سورات الغضب

قال ابن ابي عتيق يا ابن اخي ان الناس لمحتاجون الي خليقة مثل قوادتك تسوسهم ويقال في المثل اقود من ظلمة قيل انها امراة كانت تقود اذا امنت فاحر قوني وتزلوا بر ما دي الكتب بين المتعاشقين فانهم يجتمعون وقيل انها الظلمة من الليل فانها تستر وتعين علي الاجتماع وانشدوا ٥ فالشمس نمامة والليل قواد ٥ ٥ ٥ ٥

كاذبا نفسك انك ستترك عنها الي ٥ وتخلف بعدها علي ٥

يعني انك وعدت نفسك انك تترك الاتصال بهذه المراة التي هي خليلتك وتتعوض عنها حصولي وهذا امر لا يقع فانت كاذب نفسك في الوعد انك اذا ظفرت بي تركتها واطلقت سراحها لرغبتها في البعد عنك فهي تسعي في هذا الامر سعي المجتهد وهذا لا يتم فقد كذبتها فيما وعدت والخلف فيما جا بعد الشي ومنه سمي الخليفة ويقال بالتحريك للمدح مثل خلف صالح وبالسكون للذم مثل خلف كجلد الاجرب ٥ ٥ ٥

ولست باول ذي همة ٥ دعته لما ليس بالنايل ٥ ٥

وحسن التمثل به ها هنا لمطابقة المعني في طلب ما لا يوجد لا سيما ان كان التصحيف اريد بالامر من نايل فان ذلك في هذا الموضع يكون حسنا وكثيرا ما يعتمد اهل الظرف شبيه ذلك في مكاتباتهم وحيث افضي القول الي ذكر المتنبي فلا باس بذكر نبذة من اخباره فاما اشعاره فقد ملات الاقطار لكني اقتصر منها علي ذكر القصيدة

التي

التي منها هذا البيت وكذلك اعتمد في كل ما يمر من شعره في هذه الرسالة ٥ وهو احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي ويكني ابو الطيب ولد بالكوفة سنة ثلث وثلثماية وقيل ان اباه كان يسمي عيدان وهو رجل يسقي الما علي جمل له بالكوفة ونشا ابو الطيب مشتغلا بالادب راغبا فيه مع فقره واحتياجه وكان من اذكي الناس واسرعهم حفظا حكي انه جلس يوما بالوراقين في ايام صباه فاستعرض من احد الدلالين دفترا فيه اكثر من عشرين ورقة فاطال تامله الي ان قال له الدلال ان كنت تريد شراه فعجل الثمن وان كنت تريد حفظه ٥ فهذا يكون في شهر فقال ان كنت حفظته اخذه من غير ثمن قال نعم فشرع يسرده حفظا الي ان اتمه ووضعه في كمه وانصرف ثم نظم الشعر واسترزق به وطاف البلاد وكان يقنع من الجايزة باليسير شي ثم نزل باللاذقية علي معاذ بن اسمعيل فاكرمه واحسن اليه واقام عنده مدة ثم خرج الي بادية السماوة فنزل بقوم من بني عبس فتنبي وعمل اشياعا كثيرة وتبعه قوم منهم وكان سبب ذلك وقايع باردة ٥ منها ان قوما قالوا له ان ها هنا ناقة صعبة فان ركبتها علمنا انك مرسل فتحيل يوما الي ان ركبها فنفرت ساعة ثم ركبها وسكنت ووردا الحي وهو راكبها ٥ ومنها انه كان مستخفيا فراح ليلة هو ورجل فنبح عليهما كلب فلما ذهبوا قال للرجل انك ستجد الكلب ميتا اذا رجعت فوجده كذلك وقيل كان يعرف نوعا من السحر يسمي صدحة المطر وذلك ان الشخص يدير حوله دايرة بعصا ويذكر كلاما فينصرف عن موضعه المطر وذكران كثيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)